الغيبة قاصد وكشف لك عن عوالم القلب واسراره وعلومه وانواره
وعن السر وسره وسر السر ومكنون دره واكتفيت بما لاح لك
من البر الرحيم ثم عليك اذا ثبتت على طريقتك من جنلاح لانك
سلكت به المنهج القويم وان قصرت عن بلوغ شوارد هذه المفاخر
ثم عليك ان اتبعت بالاول الاخر واتبعت الثاني لتكون بهواك
كالسافر وتكرع من بحر التجريد الزاخر فان قلت اليس نقض العهد
مذموم قلنا نعم لكن طلب معرفة النفس امر محتم معلوم والرضى عنها
بما هي فيه جهل يبقى صاحبه محروم واذا شاهدت ان سائر الدعاة
نواب عن السيد المعصوم وان مقصودك الجهاد في نفسك لا الحظ
النفساني المسموم وقد وجب عليك التداوي من الكلوم وبدون
طبيب حاذق لا يبرا السهوم فلم يعد اذا اخذ بهذا القصد المفهوم
نقصا ولا نقضا بل نتيجة للاول عند الغواص في العلوم سيما اذا كان
بعد الاستخارة واذن في ذلك الحي القيوم واعلم رحمك الله تعالى
ان داء النفس داء عسير ودواها خطر غير يسير فلابد لك اذا احكمت
طبيبك قد وصف لك الدوا من الملازمة والمبادرة اليه بلا تكاسل
والتوا ومن الشروط اللازمة ايضا دوام صحبته سفرا وحضرا لان العليل
متى لا اسا فقد اساء وربما لم يبرا بل له الدوا برا فان للرفق رفق
وللصحبة اثر في المحبة وللمواعظ تاثيرا وللملاحظ تعميرا وللخدمة
فوائد وللحضور عوائد وقيل لابي العباس المهدي رضي الله عنه بما
يروض المريد نفسه فقال بالصبر على الاوامر واجتناب النواهي وصحبة
الصالحين وخدمة الرفقا ومجالسة الفقرا والمرء حيث وضع نفسه ام
ومن جملة فوائد الصحبة دوام التناصح والتوبيخ والزجر والنهي
والامر فلا تحكم عليه نفسه ولا انتا مر فيتخوا من امرها ولا يحتاج
لمطالعة كتب الاداب او سماعها والعمل بما يلزمه من الاداب
مع شيخه ومع اخوانه وما يلزمه من الاداب في نفسه لان الطريق كله ادب

فمن

فمن لا ادب عنده لا ترقى له ومن اعظم الاداب احترام الامام وتوقيره
مع الخضوع التام وقد عقد القشيري قدس الله سره لحفظ قلوب
الاشياخ بابا يمنع مطالعه اللباب قال فيه سمعت ابا الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله تعالى يقول خرجت الى مرو في حياة الاستاذ ابي
سهل الصعلوكي رحمه الله وكان له قبل خروجي ايام الجمعة بالغداة
مجلس دور القران والختم فوجدته عند رجوعي قد رفع ذلك المجلس
وعقد لابن السقاني في ذلك الوقت مجلس القول فداخلني من ذلك
شيء وكنت اقول في نفسي قد استبدل مجلس القران بمجلس القول
فقال يوما يا ابا عبد الرحمن ايش يقول لك الناس في فقلت يقولون
رفع مجلس القران ووضع مجلس القول فقال من قال لاستاذه لم لا يفلح
ثم قال سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول وصف
سهل بن عبد الله رجلا بالولاية خبازا بالبصرة فسمع رجل من اصحاب
سهل فاشتاق اليه فخرج الى البصرة فاتى حانوت الخباز فراه يخبز
وقد تنقب لمحاسنه على عادة الخبازين فقال في نفسه لو كان هذا
وليا لم يحترق شعره من غير نقاب ثم انه سلم عليه وساله شيا فقال
الرجل انك استصغرتني فلا تنتفع بكلامي وابى ان يكلمه انتهى
وقال سيدي محيي الدين قدس الله سره في مواقع النجوم فاذا كنت
بين يدي شيخ محفوظ في عموم احواله ورع قد شهد بفضله وقيل به
وحاله تطابق ما يشاهد فيه وتجد في نفسك الاحترام له والتعظيم
لحقه الذي هو اصل منفعتك ونجاتك على يديه فان حرمت
احترامه فاطلب غيره فانك لا تنتفع به اصلا ما لم تصحبه بالحرمة
ولو كان افضل الناس واعلم الناس وشيء الظن به فانك لا تنتفع به
ابدا فاذا وجدت من تحصل في نفسك حرمته فاخدمه وكن ميتا بين
يديه يصرفك كيف يشاء لا تدبير لك في نفسك معه فتيسر عبدا
مبادرا لامتثال ما يامرك به وينهاك عنه فان امرك بالحرفة فاحترف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)